

يوم الثلاثاء

١٦ كانون الاول ١٩٤١

الاشتراك:

في فلسطين: عن سنة ٢٠٠ ل.ا.

في الخارج: عن سنة ٥٠٠ ل.ا.

حقيقة العصر

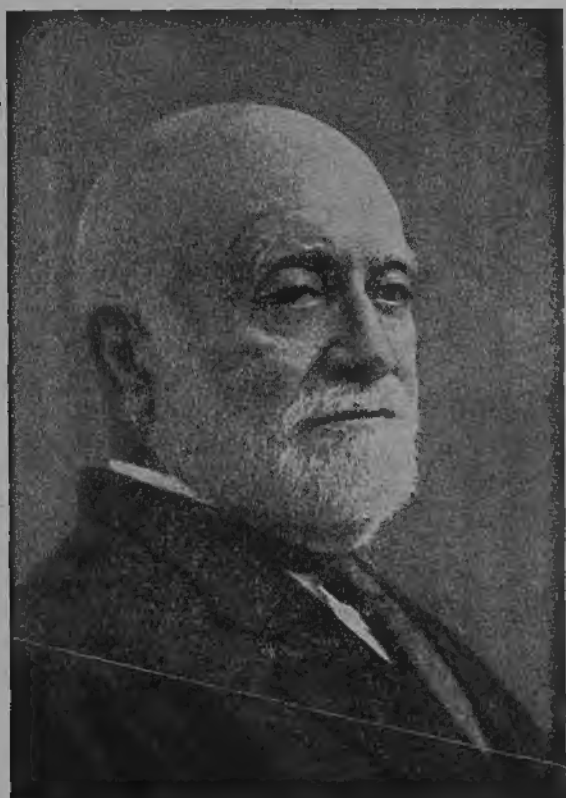
جريدة اسبوعية مصورة لنشر مبدأ الاخاء بين الشعبين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

הפוסט אל-אמר - עתה שבועי

HAQIQAT AL-AMR - WEEKLY

تل ابيب شارع مفه إسرائيل رقم ٢
٢٨٨٠ تلفون ١٩٩٠ ب.ب.تل-أبيب، رחוב מקוה ישראל 2
٣٨٨٠ تلفون 199 د.ت.Tel-Aviv, 2 Mikveh-Visrael Str.
O. E. 199 Telephone 3880

الاستاذ داود يلين



الطبيب بالتفرغ للعلوم، بل سعى إلى الاحسان للأفراد أيضاً بأعماله الخيرية والاجتماعية للتعديده الواسعة النطاق. لم يكن للروحون سياسياً بلغنى العادى، لانه كان محناً اجتماعياً، يقلقه ضيق الافراد المعوزين كما يقلقه عدم تجانس الافراد وعدم اتفاقهم في سبيل ترقية المجتمع. وكان رجل التسامح والتصالح من حيث العقيدة والامنية.

ومن البديهي ان زجلاً كهذا كان همزة وصل بين يهود الغرب، القادمين إلى فلسطين، وبين الشرق عامة والشرق العربي خاصة. وقد كانت مهمته الاصلية في حياته الفنية بالأعمال والجهود مهمة الربى: معلم، ثم مؤسس ومدير دار للمعلمين، ثم استاذ في الجامعة. ااماعد تلاميذه، اي متخرجي المدارس التي درس فيها، فيبلغ الآلاف. وقد غرس فيهم بفضل مقدرته واخلاصه وجهه لاغير غراساً طيباً، ياتمة سوف تأتي بالثمر للثود. ومن مزاي هذا الشيخ الجليل انه واصل عمله بدوون انقطاع الى اليوم الاخير من حياته، حتى جاء لموته مفاجأة الية لمصاوفه وعترميه. وقد سار وراء نضله الوف الشيعيين، ومنهم الكثيرون من مقدره العرب.

توفي في يوم الجمعة للماضي في مدينة القدس احد ابناها المخلصين الافذاذ، الاستاذ داود يلين - استاذ الشعر العبري الاندلسي في الجامعة العبرية بالقدس. وقد فقدت فلسطين بوفاته شخصية عظيمة، كانت همزة وصل بين الاجيال والثقافات والافراد والعالمين الشرقي والغربي.

ولد الروحون في القدس منذ ٧٨ سنة لاب من يهود روسيا (وقد جاء جده الى فلسطين) ولم من عائلة بغدادية عريقة. هكذا كانت تربيته منذ صغره يهودية غربية وعربية شرقية في آن واحد. وقد نال قسطاً وافيراً من اللغات السامية والغربية فافقن الكثير منها. كما انه تعمق في علوم اللغة والشعر العبرية والعربية ووضع مؤلفات فيها. وكانت مولماً بحد الاندلس وشعره بصورة خاصة، حتى ان كتابه الكبير عن الشعر اليهودي في الاندلس وعلاقته بالشعر العربي - بعد من ام تأليفه وام مالف في هذا الباب بالعبرية. وهكذا جمع الفقيه بين الاجيال كما جمع بين الثقافتين العبرية والعربية والمزاي التي يتصف بها المستشرقون الغربيون في ابحاثهم.

ولم يكن صدره الواسع وقلبه



«الطنبور» وسيلة من وسائل الري البدائية المستعملة في الشرق الاوسط

قلته السكان

اهم مشكلة في الشرق الاوسط

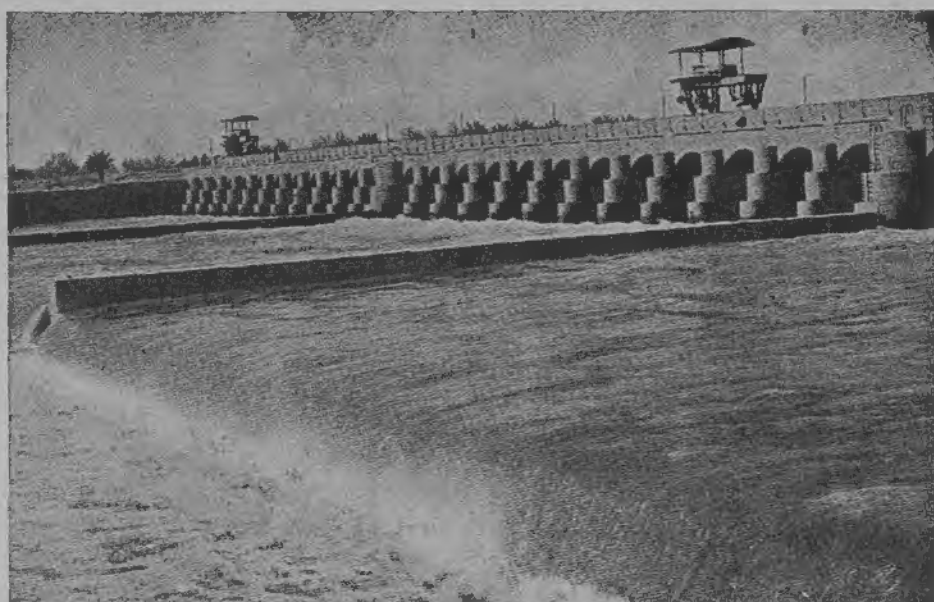
القديم، للبرهان على حاجة هذه الاقطار لنحو السكان فيها. ان اصطناع وسائل الري في تلك الازمنة، قد مكنت الشرق الاوسط من اعاشة اضعاف مضاعفة من السكان بالنسبة الى العدد الحاضر. ولكن الفتوحات والحروب قد ادت الى تقليل عدد السكان حتى لم يتمكن الباقون من المحافظة على شبكة وسائل الري الواسعة المعقدة فاندثر معظمها. وبهذا الاندثار ساد الحراب والوبار قسماً كبيراً من اراضي الشرق الاوسط.

ويستنتج الباحث ان ايجاد وترقية وسائل الري من جهة وترقية الاراضي الخصبة الاخرى من جهة اخرى، سوف يمكن اراضي الشرق الاوسط من اعاشة عدد اضافي من السكان لا يقل عن ٣٠ مليون نسمة. وهو بقوله «اعاشة» يعنى توفير مستوى معيشة اعلى بكثير من المستوى الذي يعيش فيه السواد الاعظم من المزارعين الحاليين.

يصب على الره الصديق
بمدى الاغياط الذي يشر به الان
نحو الاوباش الذين يهرأخهم المصم
وترثرتهم وصياهم وجلبتهم ومشاعباتهم
ومشاجراتهم، يخيون ضجة هائلة
نهدد سقف الغرفة بالانهيار.

الفيروف

ايراسموس (١٤٦٧-١٥٣٦)



سدة الهندية على نهر الفرات



سكان احدى القرى الروسية يتفجرون على طائرة المانية اسقطت في حدود قريتهم

كلمتا

الحرب العالمية الثانية وهدفها

الظاهر. ذلك لان المسؤولين عن ادارة شؤون الامم والعالم قد اقتنعوا بان استمرار الحالة الراهنة في جميع نواحي الحياة الرئيسية، اصبح غير ممكن بتاتا. لذلك اصبح شعار الرئيس روزفلت منذ الآن: «اننا نسمي ليس الى الفوز في الحرب فقط بل والى الفوز في السلم أيضاً» اي ان الانتصار في الحرب على عدو الانسانية الاكبر وعلى حلفائه، ليس الا للرحلة الاولى التي لا يد منها، في الحرب الحاضرة. لكن الفوز العسكري لن يحل المشاكل التي من اجلها نشبت الحرب ووصلت الى ما هي عليه الآن. ان المجتمع الانساني الذي توصل في الاجيال السابقة والاخرة بصورة خاصة الى اهداف سامية في مضمار التقدم الانساني، لم يصاب بأمراض خطيرة، متعددة. فاذا لم يبادر «اطباء» العالم الى معالجة هذه الامراض بجميع الوسائل الجدية الممكنة، يضيغ الفوز في ميادين الحرب عتياً، كما ضاع في الحرب الماضية، فلتأخر عليه عشرون سنة اخرى حتى تنشب حرب عالمية ثالثة، وهكذا دواليك.

اننا واقفون ان تصرع روزفلت تشرتشل المعروف هو الخطوة الاولى في الطريق الى الفوز في السلم بعد الفوز في هذه الحرب العالمية الثانية.

ان تاريخ ٧ كانون الاول سيكون تاريخاً هاماً في مصير الانسانية في القرون المقبلة. لان في هذا اليوم اصبحت الحرب الحاضرة حرباً عالمية ثانية، لا بل اوسع واعم حرب عالمية عرفها التاريخ البشري. ذلك لان في الحرب العالمية الاولى (١٩١٤-١٨) لم تدخل آسيا وافريقيا والمحيط الهادى نطاق ميادين الحرب بلغنى العملي، الواسع الا بدرجة محدودة. اما الحرب بين اليابان من جهة والصين والولايات المتحدة والجمهوريات الاميركية الاخرى وبريطانيا العظمى (واستراليا بصورة خاصة) وهولندا وروسيا ايضاً عما قريب - من جهة اخرى - ان هذه الحرب تشمل العالم برمته بدوون استثناء. انها حرب عالمية عامة، اي في البر والبحر والجو، كما انها تجرف بتيارها جميع الدول والاجناس والاديان ايضاً.

ان الحرب العالمية الاولى كانت في الاصل حرباً استعمارية مجتة، ثم تحولت بعد ذلك بعض التحويل الى حرب في سبيل تحرير عدة امم ايضاً. غير ان هذه الحرب، وان كانت هي ايضاً من جهة الفريق المعتدى حرباً في سبيل تغيير اساسي للنظام العالمي - الجنسى والاستعماري، والاقتصادي، والاجتماعي، والثقافي - فانها تنبث الآن من مصدر غير مصدرها الاصيل

القرون بالخسائر العظيمة مستمرراً.

آخر ساعة

— وصل نبأ من مدريد يقول ان الرشال بيتان رفض جميع طلبات المانيا وايطاليا بشأوت تسليم الاسطول الفرنسي كما رفض ايضاً تسليم القواعد البحرية في تونس لهاتين الدولتين.

— احتل (كلين) وم يتقدمون نحو مدينة (اوربول) ذات الاهمية الحربية العظيمة، كما انهم يتقدمون نحو مدينة خاركوف، وهي من اهم مراكز اوكرانيا. ولا يزال تفجر المئات

تقهقر الالمان على طول الخط

يمتاز الاسبوع المنصرم في تاريخ الحرب المحزنة بما حدث فيه من تقهقر لجيش الالمان في جميع الياطين الروسية. انه تقهقر على اثر انهزام شنيع ! وقد حدث هذا في ذات الاسبوع الذي تقهقر فيه جيش الالمان في ميدان ليبيا ، والذي حظي فيه الاسطول الابيطي باهزاهم حديد في البحر المتوسط ، اثناء محاولته نقل النجدة للجيش الالمانية الابطالية في ليبيا. اجل ، انه اول «اسبوع اسود» للجيش الالمان في هذه الحرب العالمية الثانية. وقد اعترف هتلر علناً في خطابه امام الرايخستاغ الالمانى بان الشارح الحربية في روسيا هذا الشتاء قد انتهت. نعم ، انها انتهت من جهة هتلر وقيادته. ولكن هل انتهت من جهة ستالين ايضاً ؟ ان الصنادير الحياضية تقول ان هتلر جرس نبض ستالين فيما اذا كان ثمة امكان للتفاوض معه حول الصلح، فكان الجواب الرفض والسخرية ! ليس من عادتنا ان نتيقن الحوادث

او نتجاهل كرن الجيش الالمانى لازال قوياً جداً. غير ان من توهم بان هذا الجيش لا يستطيع احد قهره براً ، قد اقتنع الآن بعكس ذلك. واذا قال قائل ان «الجزرل شتا» و«الجزرل بر» هما اللذان سببا هذا الانهزام قلنا ان ذلك ان صح فلا يصح الا في ميادين موسكو ولينتفاده فما هو سبب الانهزام في الجبهة الجنوبية التي لا يعد شتوها قارساً ولا بردها شديداً — مع العلم ان الانهزام قد بدأ فيها قبل سواها ؟

...

الى العسكر الذي يضم روسيا وبريطانيا واميركا والصين واثقة بانتصاره.

اضف الى هذا الحساب قوى الجمهوريات الاميركية، المركزية والجنوبية المرتبطة ارتباطاً حيوياً بالولايات المتحدة فيروز للعبان بأنه مهدوم الحرب في المحيط الهادئ. ومما سيكون مصيرها في بدنها ، فنهايتها معروفة عتومة ! لذلك كانت حكومة واشنطن صلبة ، غير مترددة ، في اثناء مفاوضات الطويلة الشاقة مع ممثلي اليابان . انها طلبت بدوت تسامح ان تترك اليابان جميع الاراضى التي احتلتها خلال السنين العشر الاخيرة ، اى ان تنسحب ليس من الهند الصينية والصين فقط ، بل ومن بلاد منجوكو ايضاً !! لذلك لم تستطع الدوائر العسكرية الاستعمارية ، التي تقود الامة اليابانية منذ عشرات السنين في سبيل الفتوحات الاستعمارية التي تكلفها الضحايا الهائلة ، الا لقاء دولها بين دلاء المحور في بحر الحرب العالمية الراخر .. وهذه مقامرة الياس لا غير .

...



مواين فولاذية مصنوعة في تل ابيب



سيارات اميركية تحمل الذخيرة مارة في شوارع رنكون (بورما)

الذي يهدد الآن الهند مباشرة قد اوجد هناك تمييزاً هاماً في العلاقات السائمة بين السلطة البريطانية والحركة الوطنية. حتى ان الزعيم غاندى اعان تأجيل العصيان للدنى ، كما ان الزعيم نهرو صرح في اجتماع له بالصالحين بان «الهند تبذل منذ الآن كل قوتها ومقدراتها في سبيل ترجيح كفة الميزان في هذه الحرب» وما لاشك فيه ان العناصر للتقدمة في العالم توجه انظارها

قوة ٨٠ مليوناً من ١٤٠ مليوناً من الاميركيين (ليلاحظ القارىء اننا خصمنا السنين مليوناً من الاميركيين لمساعدة المتحاربين في المحيط الاطلسيكي واوروبا وروسيا ..) ثم تقف ضدها القوة الصينية الهائلة بعددها وكرامتها ليابان ؟ ثم القوة الهندية الهائلة ايضاً بعددها وصناعاتها الحربية التي تتسع من يوم الى آخر بسرعة مذهلة ؛ ثم قوى الجزر الهولندية وثروتها ، وقوى اوستراليا ، وقوى القواعد البحرية البريطانية في الشرق الاقصى .

هذا واننا لم نذكر بعد قوة اخرى في الشرق الاقصى تترصد لليابان ايضاً وهي روسيا . ان روسيا لم تعلن الحرب على ايبان بعد . ولكن اليابان تخشى كثيراً هذا الاعلان . اما عدم الاعلان فهو مؤقت فقط ، وسيله المفاوضات التي تدور الآن حول عقد اتفاق عسكري ثلاثي شامل بين الولايات المتحدة وبريطانيا العظمى وروسيا . وجدير بالتنبؤ بهذا الصدد ان الخطر الياباني



جنود كنديون تقلوا الى هونكونغ للدفاع عنها

في ميادين الحرب والسياسة القوات التي تجابه اليابان

الاسبوع الماضى . منذ نشوبها يوم ٧ كانون الاول بشدة فائقة . وحيث ان اليابان كانت المهاجم هناك ، فطبيعى انها حظت في الايام الاولى ببعض التفوق والانصارات المحلية. وذلك شأن كل مهاجم غدار ، اذ انه يستعد لمهاجمة نقطة معينة ويحشد في ناحيتها قوة عظيمة ، بينما للهجوم عليه لا يعرف بالضبط اية نقطة سيختارها العدو لنفسه لضربها . وعلى القارىء ان يدرك بان الحرب في الشرق الاقصى هي حرب المحيط الواسع ، العظيم . اما الجزر التي هاجمتها اليابان في الاسبوع الاول لهذه الحرب ، فتبعد عن القارة الاميركية مسافة ٥٠٠٠ آلاف كيلومتر. ومما ساعد اليابان - خيانة حكومة فيشى بتسليمها قواعدها الهامة في الهند الصينية لها . وقد ادى ذلك الى تسهيل اغراق البارجتين الكبيرتين الانكليزيتين في

تدور الحرب في المحيط الهادئ منذ نشوبها يوم ٧ كانون الاول بشدة فائقة . وحيث ان اليابان كانت المهاجم هناك ، فطبيعى انها حظت في الايام الاولى ببعض التفوق والانصارات المحلية. وذلك شأن كل مهاجم غدار ، اذ انه يستعد لمهاجمة نقطة معينة ويحشد في ناحيتها قوة عظيمة ، بينما للهجوم عليه لا يعرف بالضبط اية نقطة سيختارها العدو لنفسه لضربها . وعلى القارىء ان يدرك بان الحرب في الشرق الاقصى هي حرب المحيط الواسع ، العظيم . اما الجزر التي هاجمتها اليابان في الاسبوع الاول لهذه الحرب ، فتبعد عن القارة الاميركية مسافة ٥٠٠٠ آلاف كيلومتر. ومما ساعد اليابان - خيانة حكومة فيشى بتسليمها قواعدها الهامة في الهند الصينية لها . وقد ادى ذلك الى تسهيل اغراق البارجتين الكبيرتين الانكليزيتين في

البريطانيين في اميركا لم يرضوا بالاعتراف بان للحكومة البريطانية حرية مطلقة في التصرف بشؤونهم ، بل طالبوها باثتال موافقتهم في كل شئ ، وترك لهم نطاقاً واسعاً من الحرية في حكم انفسهم وادارة شؤونهم . اما الوزارات البريطانية فنها ما كانت واسعة الصدر فنظرت الى هذه المطالب بعين الرضى ، ومنها ما كانت ضيقة الافق او مضبوكة الحال فضايقت ابتساها المستعمرين في اميركا . وكان هذا التنازع عاملاً من العوامل التي ادت الى زيادة التعاون بين المستعمرات البريطانية وتوحيد موقفها ، اذ ان لندن ، واخيراً الى انفصالها السياسى التام عنها .

...

الا ان هذا التعاون لم يوجه دائماً ضد المعتدين الخرجيين ، بل استعمل ايضاً للمحافظة على حقوق هذه المستعمرات ازاء الملك والبرلمان والحكومة البريطانية في لندن . فقد ذكرنا ان هذه المستعمرات اعترت ملكاً للتاج البريطانى ولذا كانت من البديهي ان تدخل الحكومة البريطانية في شؤونها ، وتعرض على ان تكون تجارتها ومالياتها متعاضدين بالجزر البريطانية فقط ، كما انها ترسل الجيش لمجانيها ، وتطلب منها ان تسهم في نفقات الدولة البريطانية ، ون نتجدها مالياً في حروبها ، وتتخذ لمحاربة المستعمرات الاميركية التابعة للدول الاوروبية التي تحاربها بريطانيا واروبا الى ما هناك من واجبات سكان المستعمرات نحو دولهم . ولكن المستعمرين

البريطانية هذه اضطرت الى الدفاع عن كيانها وحقوقها ضد الهنود المحرر والمستعمرين الاوروبيين الغير البريطانيين جيرانها الذين غرشوا بها اما لاسباب عادية ، واما لشوب الحروب بين دولهم والدولة البريطانية في اوروبا . واما لان دولهم الاوروبية طمعت في توسيع اراضيها في اميركا فحملتهم على الاعتداء على المستعمرات البريطانية . وواجب الدفاع عن الكيان هو الذى حمل ابناء المستعمرات البريطانية الثلاث عشرة على التفكير بوجوب التعاون ، وعلى الادراك زويداً رويداً ان من مصلحتهم انشاء نظام دائم للتعاون وتبادل النافع والعمل المشترك في انجاز الشؤون المشتركة . وهكذا بذرت البذرة التي نتجت عنها الولايات المتحدة فيما بعد .

نظام الحكم المتقن للتين ؟ انه مطبوع في قضية البريطانيين ، ومثال ذلك انه في ٢١ كانون الاول سنة ١٦٢٠ وصلت الى شاطئ بلاماوث الاميركي سفينة اسمها «هي فلور» وكانت هذه السفينة تقل ١٠١ رجل وامرأة وطفلاً من جماعة البوريتان — اى التزهدين — البريطانيين . وقبل ان يغادر الركاب هذه السفينة تعهدوا باطاعة جميع القوانين التي تنها الجماعة للصالح العام ، وانتخبوا من بينهم حاكماً ومساعدين له ، وجلساً تشريعياً ديمقراطياً . وبقيت هذه الجماعة تحيا حياة اشتراكية مدة سنتين . وفي السنة الثالثة افترزت الاراضى واعطيت لكل عائلة حصتها واصبحت تعيش من دخلها الخاص . كذلك كان شأن جل المستعمرين البريطانيين : انهم عاشوا في بادى الامر عيشة اشتراكية اى ان الارض التي استوطنوها كانت ملكاً مشاعاً للجميع ، ثم افترزت . كانت كل من هذه المستعمرات البريطانية الثلاث عشرة مستقلة عن الاخرى تمام الاستقلال . ولكنهما لم تكن معادية لبعضها بعضاً . وعلاوة على ذلك كان سكانها يوسعون المجال للمهاجرين الغير البريطانيين الذين قصدوها . وكان ممن قصدوا جماعات من الالمان والفرنسيين . كذلك اندمجت فيها مستعمرات الواحدة هولندية والاخرى اسوجية . ولكن المستعمرات

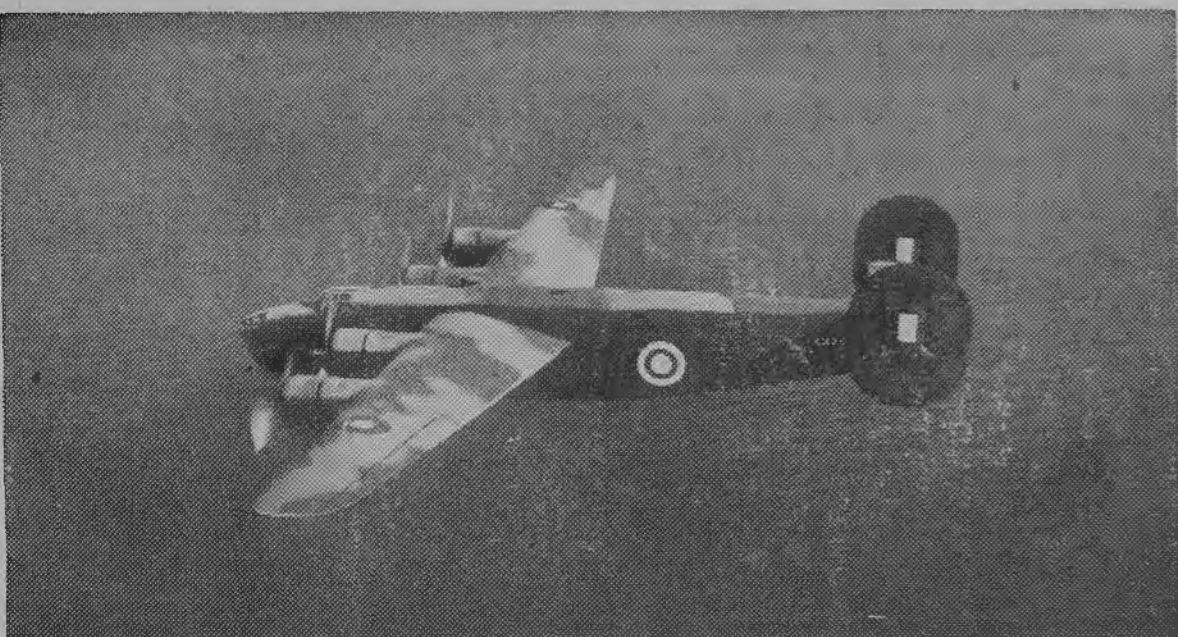
فصول في تاريخ الولايات المتحدة

نواة الولايات المتحدة

تأسست المستعمرة البريطانية الثالثة عشرة هي مستعمرة جيورجيا . وقد انشئت هذه المستعمرات حسب فرمانات منحه الملك البريطاني للمهاجرين او الشركات التي تشكلت خاصة للاستعمار والتجارة . وما اشترط في هذا فرمانات ان تكون هذه المستعمرات ملكاً للتاج البريطانى ، وان تنحصر تجارتها مع الجزر البريطانية فقط . كذلك ذكرت في كل من هذه فرمانات انظمة الحكم في كل مستعمرة . وكانت هيئة الحكم مؤلفة من حاكم ولجنة استشارية عنها في الغالب الملك والبرلمان البريطاني ، وجلس تشريعي انتخبه سكان المستعمرة . والامر الذي يستحق التنويه هنا هو ان المستعمرين البريطانيين امتازوا بعلمهم الى انشاء نظام متقن للحكم المحلي ، ولذا كانت مستعمراتهم كنزاً منسجمة ، متينة التركيب ، بخلاف المستعمرات التي انشأها ابناء الامم الاوروبية الاخرى ، والتي كانت ضعيفة من هذه الوجهة . من ذلك يتبين لنا سر نجاح المستعمرات البريطانية وازدهارها وتغلها في الآخر على المستعمرات الغير البريطانية وحملها اياها على الانضمام اليها ومحو صفتها القومية الغير البريطانية . فابن منشأ هذا الميل الى

بما امتازت به الامة البريطانية عن سائر الامم في الصور الاخيرة هو ان ابناءها افعلوا في انشاء دول بريطانية خارج حدود بلادهم ، اى خارج حدود الجزر البريطانية . فاستراليا وافريقيا الجنوبية وكندا والولايات المتحدة كلها بمثابة بنات لام واحدة هي الدولة البريطانية في الجزر البريطانية ، مع ان الولايات المتحدة تمتاز عن شقيقاتها بكونها قد استقلت استقلالاً تاماً عن امها . كيف نشأت الولايات المتحدة ، وماذا حدا بها الى الاستقلال عن بريطانيا العظمى استقلالاً ابدى مدى من استقلال المستعمرات (الدومينيونات) البريطانية عنها ؟ هذا ما يزيد الجواب عليه في هذا الفصل .

اكتشف كولومبس اميركا سنة ١٤٩٢ . ومنذ ذلك الحين بدأ نزوح الاوروبيين اليها مدفوعين بعوامل واغراض شتى . وبدأ نزوح المهاجرين الانكليز من الجزر البريطانية الى ما هو اليوم شواطئ الولايات المتحدة وتأسيسهم اول مستعمرة فيها — هي مستعمرة فيرجينيا — سنة ١٦٠٧ . وانتهى تيار النزوح سنة ١٧٣٢ حيث



«البرج» الطيار الاميركي الذي يفتك في اليابانيين فتكا ذريعاً



القيادة البريطانية تضع الخطة العسكرية تحت قبة السهاء الزحف في الحراء الغربية

هائلة. حتى اذا تمكن بعض سكانها ان ينجوا من الهلاك المحتم، فليس بإمكانهم العودة الى دورهم، ماذ ان ما من نفس حية تستطيع البقاء في المكان الذي رش فوقه السحق القاتل الا بعد مدة تتراوح بين الستة اشهر والخمسة سنة. وذلك تبعاً لسمية السحق للرشوشة فوق ذلك المكان. وان تكون وسيلة ما لتطهير المكان من هذا السم القاتل لان الارض نفسها وحتى الصخور والاحجار تشع منها اشعة مسممة. والزمان وحده بمقدوره اعادة الارض الى حالتها السابقة.

فاذا فرضنا ان احدى الدول توصلت الى تركيب هذا الراديو فتن تجرباً اية دولة اخرى على معارضتها لانها تعلم ان بإمكانها ان تسلط ملاك الموت على بلادها فيحل الدمار والفتنة فيها بيوم واحد.

قلنا ان رجال العلم يبالغون في التكلم حول كل ما يخص التجارب والاعاث التي تجري بهذا الصدد، وخصوصاً فيما يخص نتائج هذه التجارب والاعاث. ولكن جميع الدول للتجارب تعلم الامكانيات الهائلة التي تشتمل عليها «او ٢٣٥»

وبدري ان الخوف من اكتشاف سر فصل «او ٢٣٥» عظيم جداً. ولقد قال الدكتور فائريار، رئيس اللجنة الاميركية للابحاث العلمية بهذا الصدد:

«اني اأمل ان لا يفلح بنو البشر الى الابد في فصل هذه المادة. لان هذا الاجاح العلمي من شأنه ان يقبل التقدم البشري الى جحيم»

المشول: الدكتور شاول هرتلي صاحبة الاختيار: الشركة التعاونية العامة للمال اليهود في فلسطين (محررة: ٢٠٠٥) مطبعة «احدوت» م. ص. تل ابيب شارع مقوه يسرائيل ٦



بعد احتلال واحة جالة حرس هندي يقوم بمراقبة احد البروج

باب الطرائف

السلح السرى

«اورانيوم ٢٣٥» هذا هو الاصطلاح العلمى الذى اطلق على معدن خاص بعد اليوم من اعظم المعادن اهمية، واليه تنو الابصار وعليه تجرى الابحاث والتجارب المستمرة للوقوف على سره وادراك كنهه. وهذه الابحاث يقوم بها كبار العلماء في جميع اقطار العالم بتكتم شديد وحرس زائد. ولا عجب فان نتائج هذه الابحاث اذا ما عرفت فقد تكشف للعالم اسراراً يستطيع بواسطتها ان يكون الاول لاستعمال هذا المعدن العجيب «اورانيوم ٢٣٥» وعندئذ يكتب له الفوز والنصر دون اقل ريب. اذ لا يخفى ان مصير هذه الحرب الطاحنة الدائرة الرضى سيئت ليس في ساحات الوغى فقط بل وفي غيبرات العلماء والمكتشفين ايضاً. فما هي اذن هذه المادة اورانيوم ٢٣٥؟ سنحاول الاجابة على هذا السؤال بصورة عامة دون التعرض للتفاصيل العلمية الدقيقة. ان «او ٢٣٥» (هكذا يسمي العلماء للاختصار) هي نوع معين من معدن الاورانيوم الذى يوجد بكميات وافرة في جوف الارض في جميع انحاء المعمور. ولكن هذا النوع من الاورانيوم ينطوى على قوة عجيبة خارقة تكمن في الذرات التي يتكون منها. ولاعطاء فكرة عن خصائص هذا النوع يكفي ان نذكر انه من كمية صغير جداً منه اي مما يمكن وضعه في علبة سجائر عادية،

انهم يقتلون بعضهم بعضاً، وانفوضاء هي احدى آلتهم. ان هؤلاء الخوفاك النحطين لا يعرفون حق العن والرفس. ولذا تراءم قد استنبطوا آلات للعن والرفس. ايها الدثب، عدوى الدود، ارجو عفوك لاني قلت عنك انك شديد القساوة. كلاء، لست قاسياً الى هذه الدرجة، فان قساوة بني الانسان اشد من قساوتك بكثير. انهم باعمالهم علوفى ما هي القساوة. وقد سهل ضاحكا لما سمعت فلاحى يفكر قائلا: «ان الانسان قد زالت من بني الانسان». لا شك انه قصد بذلك زوال الرحمة واللطف واللجة. قد ما اسخفه! انه يدعو هذه الحاصل الحميدة «انسانية»، ومن البديهي انه يعني «الحسانية». اجل، لقد زالت «الحسانية» من بني الانسان.

لقد اصبت بمرح. ما علة ذلك وما سببه للنطقي؟ ان بني الانسان اذا اقتلوا واستقلوا، فلماذا يتحشرون بالخيال؟ انى لا ارى لذلك سبباً منطقياً. لقد اصبت بمرح بدون ما سبب منطقى لذلك!

اننى حصان، والحمد لله! اصبحت احمد ربي كل صباح لانه لم يعلني انساناً من بني «الجنس الاعلى». عن مجلة «سيكوت» السياسية الغزلية في تل ابيب

انهم يستعملونها للاستيلاء على العالم اجمع. ولكن كيف؟ لهم يصطادون الامم باطرافها المعقوفة كما تصاد الاسماك. وبما ان هذه الاطراف المعقوفة تنجس الى جهات متعاكسة فكل امة لا تدرك ان اختبا قد اصطبغت.

قال لي اليوم عصفور ان غاية الحث هي كشف التراب عن الدود في جوف الارض لكي يقتات بها العصفور. تباً لها من نظرية انانية! فالكل يعلم ان بني الانسان محروثون لكي يتوفر التبن للخيول. فاننا معشر الخيل نسخر الانسان لكي يسير وراء المحراث. بعد ذلك نأخذ التبن الجيد لانفسنا، وندفع له اجره سبلاً. ولكنني في الحقيقة لا اعجب من جهل الطيور فانها ايضاً تكثر الصياح كني الانسان. وهذا مما يزيد تأييداً لمبدئي المذكور «ان قل التفكير كثر الكلام».

يقول ابن الفلاح ان الامان م «الجنس الاعلى» وسائر الاقوام اجناس منجسة! ما اسخف هذا الكلام! وما ان بني الانسان جميعهم منجس، فان اقدمهم الامامية قد انحطت الى درجة لا يستطيعون المشي عليها.

اجل ان سياراتهم وقطاراتهم اسرع منا. ولكن ما فائدة هذه العجلة؟ فاني اذا عدوت من مكان الى آخر، اود ان ارى ما ذا يحدث على جانبي الطريق. اما بنو الانسان فاذا جروا بالآلات جريهم لا يحذون دقيقة واحدة للتأمل فيما حولهم. ولذا تراءم يمينون من بينهم اشخاصاً وظيفتهم التأمل في الطبيعة وجمالها وتدوين ما يرونه في كتاب. انهم يدعون هؤلاء الاشخاص شعراء. وبمن الآونة والاخرى يطالع بنو الانسان ما يكتبه هؤلاء الشعراء لكي يتأكدوا من ان الطبيعة لا تزال جميلة. ربما يحزن بي ان اكون شاعراً! فانا احسن التأمل مثلم، ان لم يكن احسن منهم، وعمل الشاعر انظف واهون من اعمال الحث وجر العربات. ولكن لاء انى اذا أصبحت شاعراً فأسطر الى الاكثر من الكلام كالشعراء، وانا لا ارغب في ضعف التفكير.

ها انى ازول حرفة جديدة: فالفلاح خرج بي الى الحرب. فرح الصبي ابنه وصاح: «يعيش، يعيش!» اما الفلاح فكان حزينا وفلاحاً باكية. يقال اننا قاصدون روسيا ولذا تراءى مسروراً لاملئ ان ارى مسقط رأسى ثانية. اننى لا ازال اجعل ما هي حرفة الحرب، وما غايتها.

وافرحته! ان فلاحى قد خطا في طريق التقدم خطوة الى الامام. لقد رأى حقول الخير فساورته ذكرى حقوله ومسكنه وحزن حزناً شديداً، ودفن وجهه في عرقه، وقل كلامه وازداد صمته، فازداد قلبه شعوراً ودماغه تفكيراً وصار يفهم اكثر من ذي قبل.



آرتور كانتنهام مساعد مارشال الطيران يواصل اعطاء التعليمات حتى اثناء تناوله الطعام

خواطر حصان في شؤون الانسان

اعتدت منذ ولادتي ان آكل تبن كل يوم في احد اسطبلات اوكرانيا. وحدث ذات يوم ان تقولنى الى المانيا. لما رآنى ابن الفلاح الالماني وكان يرتدى ملابس بنية، قال لاول وهلة: «ان الحصان ليس احمر، انه حصان بني كالمتاد بيتا في المدرسة علمونا ان كل شىء مصدره روسيا البلشفية - احمر». هنا نغم الفلاح الالماني بما نغم، وشخص اليه ابنه غاضباً، اما انا فصلت لى اشرح خاطره.

ارى الناس في المانيا ايضاً حيوانات بدائية جداً: انهم يحتاجون الى لغة ذات اصوات مختلفة كثيرة للتعبير عن آرائهم. فهم لا يستطيعون الاطلاع على افكار بعضهم بعضاً بطريقة مباشرة، مثلنا نحن معشر الحيوانات الراقية التي تستطيع قراءة افكار بعضها بعضاً دون الاحتياج الى التعبير الطويل العريض. اما هنا في المانيا فبنو الانسان يتخاطبون بلغة غير اللغة الروسية، ولكن من مبدئى ان لا اضيع الوقت في دراسة لغات بني الانسان؟ اذ انهم على كل حال لا يفهمون بما تكنه قلوبهم، ولسانهم لا يعبر عن افكارهم الحقيقية. وانا بالطبع افهم ما يدور في خلدنى. اما افكار سكان هذه البلاد التي يدعونها المانيا فسطحية عوجاء للغة. وقد تحققت ثانية من صحة البدء الذى نقلته عن آباءى واجدادى. وهذا البدء يقول: «ان قل التفكير كثر الكلام».

(وقد فسد اخلاق احد الجياد من اصحابى فاخطط بين بني الانسان وتعلم ثقافتهم اعتمد منذ ولادتي ان آكل تبن كل يوم في احد اسطبلات اوكرانيا. وحدث ذات يوم ان تقولنى الى المانيا. لما رآنى ابن الفلاح الالماني وكان يرتدى ملابس بنية، قال لاول وهلة: «ان الحصان ليس احمر، انه حصان بني كالمتاد بيتا في المدرسة علمونا ان كل شىء مصدره روسيا البلشفية - احمر». هنا نغم الفلاح الالماني بما نغم، وشخص اليه ابنه غاضباً، اما انا فصلت لى اشرح خاطره. ارى الناس في المانيا ايضاً حيوانات بدائية جداً: انهم يحتاجون الى لغة ذات اصوات مختلفة كثيرة للتعبير عن آرائهم. فهم لا يستطيعون الاطلاع على افكار بعضهم بعضاً بطريقة مباشرة، مثلنا نحن معشر الحيوانات الراقية التي تستطيع قراءة افكار بعضها بعضاً دون الاحتياج الى التعبير الطويل العريض. اما هنا في المانيا فبنو الانسان يتخاطبون بلغة غير اللغة الروسية، ولكن من مبدئى ان لا اضيع الوقت في دراسة لغات بني الانسان؟ اذ انهم على كل حال لا يفهمون بما تكنه قلوبهم، ولسانهم لا يعبر عن افكارهم الحقيقية. وانا بالطبع افهم ما يدور في خلدنى. اما افكار سكان هذه البلاد التي يدعونها المانيا فسطحية عوجاء للغة. وقد تحققت ثانية من صحة البدء الذى نقلته عن آباءى واجدادى. وهذا البدء يقول: «ان قل التفكير كثر الكلام».



مئات من الاسرى الالمان والطليان يساقون الى المعتقل في الصحراء الغربية